محور المداخلة: الخصائص الأدائية والفنية لمدرسة القراءات في الغرب الإسلامي

عنوان المداخلة: مدى موافقة المصاحف الجزائرية لاختيارات المغاربة في ظواهر الرسم والضبط

مصحف الثعالبية أنموذجا

The extent to which the Algerian Qurans agree with the Moroccans' choices in the phenomena of drawing and control
Al-Tha'labiyah Qur'an as a model

الدكتور محمد الصالح ستي

جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية قسنطينة – الجزائر

Taleb.se@gmail.com

ID المعرف الدولي الرقمي

تاريخ إرسال المداخلة: .../.../2022 تاريخ القبول: ../../2020 تاريخ إلقاء المداخلة: ../../2020

ملخص المداخلة :

يعد مصحف الثعالبية صورة مشرقة للعناية البالغة من دولة الجزائر المحروسة بطباعة المصحف منذ ظهور الطباعة، وقد طبع هذا المصحف طبعات عديدة تختلف عن بعضها في بعض المواضع من حيث الرسم والضبط، وعليها بعض الملاحظات.

سلطت الدراسة الضوء على بيان مدى موافقة مصحف الثعالبية لاختيارات المغاربة من حيث الرسم والضبط، وتوصلت إلى أن المصحف موافق لما جرى عليه العمل عند المغاربة في الغالب الأعم، عدا مخالفة رسم بعض الكلمات من حيث الحذف والإثبات، وكذا ضبط بعض الكلمات بما يثير الاشتباه لدى القارئ، وعليه ما يزال المصحف بحاجة إلى مزيد عناية رغم ما بُذِل من جهد في طبعته الأخيرة تقويما وتصحيحا.

كلمات مفتاحية: المصحف؛ الثعالبية؛ الرسم؛ الضبط؛ المغاربة.

Abstract:

The Mushaf Al-Thalabia is a bright image of the great care of the state of Algeria, which has guarded the printing of the Mushaf since the advent of printing, and it has some notes.

The study sheds light on the statement of the extent to which the Mushaf al-Tha`aliyah agrees with the choices of Moroccans in terms of drawing and setting, and it concluded that the Mushaf agrees with what was practiced by Moroccans in the most general cases, except for the violation of drawing some words in terms of deletion and proof, as well as adjusting some words in a way that raises suspicion among the reader Accordingly, the Mushaf still needs more attention, despite the efforts made in its last edition to correct and correct it.

Keywords: Mushaf; Al-Thalabia; drawing; setting; Moroccans.

مقدمة:

الحمد لله حمد الشاكرين، والصلاة والسلام على من بعثه الله رحمة للعالمين، وعلى آله وصحبه الغر الميامين، ومن تبعهم واقتفى أثرهم إلى يوم الدين، وبعد:

من تمام نعم الله على هذه الأمة أن خصها بخير نبي أرسل، وأفضل كتاب أنزل، تولى تعالى حفظه من فوق سبع سماوات فقال: { إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ} [الحجر 09].

فيسر الله تعالى في كل عصر ومصر رجالا أفنوا أعمارهم واستفرغوا جهودهم في حفظ كلام الله في الصدور وفي السطور، قراءة وإقراء، تلاوة وتدبرا، رسما وضبطا، فهما وتفسيرا ... فتعدد الحفاظ والقراء وأهل الأداء، وانتشرت المصاحف والتفاسير، وكثرت المؤلفات في الرسم والضبط ومختلف العلوم المتعلقة بالقرآن الكريم.

ولعل من بين أهم العلوم المتعلقة بحفظ القرآن علم الرسم والضبط، والذي يُعنى بكتابة حروف القرآن وكلماته وضبطها، ومع تطور الكتابة والخط فقد كان لأهل الإسلام في كل الأقطار جهودا مباركة في كتابة وطباعة المصحف الشريف، إلا أنه مما يلاحظ أن هناك اختلافا في ظواهر الرسم والضبط بين المشارقة والمغاربة في مصاحفهم المخطوطة والمطبوعة.

وبلدنا الجزائر ـ حرسها الله تعالى ـ من أبرز بلدان الغرب الإسلامي الذي كان ولا يزال له عناية كبيرة بطباعة المصحف الشريف وخدمته، ومن بين أهم المصاحف المطبوعة في هذا البلد مصحف المطبعة الثعالبية (الأخوان رودوسي)، وهو أول مصحف طبع بالجزائر، والذي له مكانة خاصة ومقام مميز عند المشايخ والحفاظ المتقدمين، والمدارس القرآنية والزوايا العتيقة.

من هنا يمكن طرح الإشكالية الآتية: ما مدى موافقة مصحف الثعالبية لما جرى عليه العمل عند المغاربة في ظواهر الرسم والضبط المختلف فيها؟

تظهر أهمية الدراسة في:

- تعلقها بمدارسة أشرف كلام أنزل.
- دور وأهمية علم الرسم والضبط في حفظ كتاب الله تعالى.
- دور المصاحف المطبوعة في الحفاظ الرسم العثماني للقرآن.

تهدف هذه الدراسة إلى:

1- إبراز جهود الدولة الجزائرية في طباعة المصحف والعناية به.

2- التعريف بأول مصحف طبع في الجزائر وبيان أهم خصائصه.

3- بيان منهج المصاحف الجزائرية في اختيار ظواهر الرسم والضبط بين المشارقة والمغاربة.

أما عن الدراسات السابقة: فمن أهم الدراسات السابقة حول الموضوع:

1- ظواهر الرسم المختلف فيها بين مصاحف المشارقة ومصاحف المغاربة المعاصرة للدكتور محمد شفاعت رباني وهي دراسة جادة أحصى فيها الباحث مواضع الخلاف بين مصاحف المشارقة والمغاربة من حيث الحذف والزيادة.

2- خلاصة التعريف في علم ضبط المصحف الشريف للدكتور عبد الكريم بوغزالة، وهي دراسة جادة كذلك تعرض فيها الباحث لمسائل الضبط في المصاحف الجزائرية من بينها مصحف الثعالبية.

وتختلف هذه الدراسة عن الدراستين السالفتي الذكر في:

1- بالنسبة للدراسة الأولى: ليست الغاية من هذه الدراسة إحصاء مواضع الخلاف، بل اختيار بعض النماذج مع عدم الاقتصار على قاعدتي الحذف والزيادة، بل توسيع ذلك إلى سائر قواعد الرسم وبعض مسائل الضبط.

2- بالنسبة للدراسة الثانية: لا تقتصر الدراسة على مسائل الضبط فحسب، بل تعم ظواهر الرسم والضبط، كما أن للدراسة طابع تطبيقي؛ حيث تُعنى بدراسة موافقة مصحف جزائري لاختيارات المغاربة.

ستحاول الدراسة الإجابة على الإشكالية من خلال خطة تتضمن ما يأتي:

1- مقدمـــــة.

2- مدخل مفاهيمي: ويشمل تعريفا موجزا لبعض المصطلحات العلمية: علم الرسم، علم الضبط، مدرسة المغاربة، مدرسة المشارقة.

3- التعريف بمصحف الثعالبية.

4- دراسة موافقة مصحف الثعالبية لما جرى عليه العمل عند المغاربة من حيث ظواهر الرسم.

5- دراسة موافقة مصحف الثعالبية لما جرى عليه العمل عند المغاربة من حيث مسائل الضبط.

6- تقييم عام لاختيارات المصحف من حيث الرسم والضبط وجمال الخط وحسن الإخراج.

7- الخاتمـــــة.

مدخل مفاهيمي

1.2 التعريف بعلم الرسم:

لغـــة: الرسم في اللغة الأثر[1]، ويرادفه الخط والكتابة والزبر والسطر والرقم والرشم بالشين المعجمة، وإن غلب الرسم بالسين المهملة على خط المصاحف[2].

اصطلاحا: الرسم عند أهل الكتابة والخط هو: " تصوير اللفظ بحروف هجائه "[3]، وهذا ما يصطلح عليه بالرسم القياسي أو الرسم الإملائي.

[1]: لسان العرب، ابن منظور، دار صادر، بيروت، ط 3، 1414 هـ، 248/12.

[2]: سمير الطالبين في رسم وضبط الكتاب المبين، علي محمد الضباع، ملتزم الطبع والنشر عبد الحميد أحمد حنفي، مصر، ط 1، د.ت، ص 27.

[3]: التعريفات، علي بن محمد الجرجاني، دار الكتب العلمية، بيروت، ط 1، 1403 هـ/ 1983 م، ص 99.

أما عن تعريف الرسم القرآني أو العثماني فقد قدم علماء الأداء المتقدمين عدة تعاريف له تقترب من بعضها البعض، من أشهرها تعريف ابن الجزري: " هو ما خالف الرسم القياسي بزيادة أو حذف أو بدل أو وصل أو فصل "[1] .

ومن أشهر تعاريف المتأخرين: " هو علم تعرف به مخالفة المصاحف العثمانية لأصول الرسم القياسي "[2] .

وتنحصر مخالفة الرسم العثماني للرسم القياسي في ست ظواهر أو قواعد وهي: الحذف، الزيادة، الهمز، الإبدال، الوصل والفصل، وما فيه قراءتان فكتب على إحداهما.[3]

2.2 التعريف بعلم الضبط:

لغة: الضبط لزوم الشيء وحبسه، وحفظه حفظا بليغا.[4]

اصطلاحا: علامات مخصوصة تلحق الحروف للدلالة على حركة مخصوصة، أو سكون، أو مد، أو تنوين، أو شدٍّ، أو نحو ذلك.[5]

ويرادفه الشكل، يقال شكّل الكتاب إذ أعجمه، أي قيده بما يزيل عنه الاشكال والالتباس، وأما النقط فيطلق بالاشتراك على معنيين: أحدهما ما يطلق عليه الضبط والشكل (نقط الإعراب)، وثانيهما النقط الدال على ذوات الحروف المميز بين المعجم والمهمل (نقط الإعجام).[6]

3.2 التعريف بمدرستي المغاربة والمشارقة في علم الرسم والضبط:

إن الدارس لروايات علماء الرسم المتقدمين وبخاصة شيخي هذا الفن أبي عمرو الداني[7] وأبي داود سليمان بن نجاح[8]، في نقلهم عن المصاحف الأمهات الستة والمصاحف المنسوخة عنها، يلحظ اختلاف هذه الروايات في بعض المواضع والكلمات، كما أن سكوتهم عن بعض الكلمات فتح باب التأويل والتقريب لمن جاء بعدهم، كل ذلك أدى إلى اختلاف مذاهب وآراء علماء الرسم والضبط في بعض اختياراتهم فيما اختلف فيه الشيخان أو سكتوا عنه، حيث كان لهذا الاختلاف أثر ظاهر فيما ذهب إليه

---

[1]: النشر في القراءات العشر، ابن الجزري، ت: علي محمد الضباع ، دار الكتاب العلمية، بيروت، د.ط، 95/2.

[2]: سمير الطالبين، علي الضباع، ص 30.

[3]: الوجيز في رسم كتاب الله العزيز، بلعالية دومة علي، دار الكتاب الحديث، الجزائر، د.ط، 2005 م، ص 22.

[4]: ينظر: لسان العرب، ابن منظور، 340/7. المصباح المنير في شرح الغريب الكبير للرافعي، أحمد بن محمد الفيومي، دار الكتب العلمية، بيروت، د.ط، 375/2.

[5]: سمير الطالبين، علي الضباع، ص 109.

[6]: المصدر نفسه، ص 109، بتصرف.

[7]: عثمان بن سعيد بن عثمان، أَبُو عمرو الداني، من أهل دانية بالأندلس، الإمام العلامة الحافظ، أستاذ أئمة علوم القرآن والقراءات والرسم، توفي سنة 444 هـ. (ينظر ترجمته: غاية النهاية، ابن الجزري، مكتبة ابن تيمية، ط 1، 1351 هـ، 503/1-505).

[8]: سليمان بن أبي القاسم نجاح، أبو داود، من أهل بلنسية بالأندلس، تلميذ أبي عمرو الداني، من أئمة علماء الرسم والقراءة، توفي سنة 496 هـ. (ينظر ترجمته، معرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار، شمس الدين الذهبي، دار الكتب العلمية، بيروت، ط 1، 1417 هـ/ 1997 م، ص 251).

المغاربة والمشارقة في مصاحفهم المطبوعة عبر مراحل زمنية مختلفة، وهذا ما اصطلح عليه بعض المتأخرين بمدرسة المغاربة والمشارقة في علمي الرسم والضبط.

أ– التعريف بمدرسة المغاربة: وهي المدرسة التي أخذت باختيارات الإمام أبي داود ـ في الغالب ـ التي ضمنها كتابه الشهير " مختصر التبيين لهجاء التنزيل "، حيث ذكر اختياره من أول المصحف إلى آخره حرفا حرفا، إلا أنها أدخلت عليها تحريرات بعض المتأخرين عنه في الكلمات والمواضع التي سكت عنها، ومن أشهر هؤلاء المحررين الإمام أبو الحسن البلنسي[1] في كتابه المنصف، الذي نص على الحذف في أغلب المواضع التي سكت عنها الإمام أبو داود.

ونظرا لفقدان كتاب المنصف للبلنسي فإن المغاربة اعتمدوا في عملهم على منظومة مورد الظمآن للإمـــام الخـراز[2] ـ التي نقل فيها أغلب اختيارات البلنسي ـ وشرحها الماتع دليل الحيران للإمام المارغني[3]، وهذا ما تجده بارزا في جل نشرات التعريف بمصاحف المغاربة، إضافة إلى ما ذكره ابن القاضي الفاسي[4] في كتابة بيان الخلاف والتشهير والاستحسان، أو بعض ما ذكره شراح مورد الظمآن من اختيارات للبلنسي لم يوردها الإمام الخراز، كابن آجطا[5] في التبيان، أو الرجراجي[6] في تنبيه العطشان، أو ابن عاشر[7] في فتح المنان.[8]

وعلى هذه المدرسة طبعت مصاحف رواية ورش وقالون في الجزائر والمغرب وتونس، وكذا المصاحف برواية ورش وقالون المطبوعة بمجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، ومن بين هذه المصاحف مصحف الثعالبية ـ برواية ورش عن نافع ـ محل الدراسة.

---

[1]: أبو الحسن علي بن محمد بن علي بن هذيل البلنسي، لازم أبا داود سنين عديدة إذ كان ربيبا له، أخذ عنه وعن غيره من علماء عصره، توفي سنة 564 هـ. (ينظر ترجمته: غاية النهاية، ابن الجزري، 573/1-574).

[2]: محمد بن محمد بن إبراهيم أبو عبد الله اللأموي الشريشي المعروف بالخراز، من أهل فاس، توفي سنة 718 هـ. (ينظر ترجمته: غاية النهاية، ابن الجزري، 237/2).

[3]: إبراهيم بن أحمد بن سليمان المارغني، العالم الجليل، مفتي الديار التونسية، توفي سنة 1349 هـ. (ينظر في ترجمته: أعلام من الزيتونة، محمود شمام، الشركة التونسية لفنون الرسم، د.ط، 1996م، ص 63-65).

[4]: عبد الرحمن بن أبي القاسم ابن القاضي الفاسي، توفي سنة 1082 هـ. (ينظر ترجمته: طبقات الحضيكي، محمد بن أحمد الحضيكي، ت: أحمد بومزكو، مطبعة النجاح الجديدة، الدار البيضاء، المغرب، ط 1، 1427 هـ/ 2006 م، 401/2).

[5]: هو أبو محمد عبد الله بن عمر الصنهاجي، المعروف بابن آجطا، توفي سنة 750 هـ. (ينظر ترجمته: سلوة الأنفاس ومحادثة الأكياس بمن أقبر من العلماء والصلحاء بفاس، محمد بن جعفر الكتاني، ت: عبد الله الكامل الكتاني وآخرون، دار الثقافة، الدار البيضاء، المغرب، ط 1، 2004 م، 105/2-106. التبيان في شرح مورد الظمآن، ابن آجطا، ت: عمر بن عبد بن الثويني، رسالة ما جستير، جامعة أم القرى، السعودية، 1429 هـ، قسم الدراسة، ص 123-133).

[6]: الحسين بن علي بن طلحة الرجراجي الشوشاوي، مفسر مغربي، توفي سنة 899 هـ. (ينظر ترجمته: الأعلام، خير الدين بن محمود الزركلي، دار العلم للملايين، ط 15، 2002 م، 247/2).

[7]: عبد الواحد بن أحمد بن علي بن عاشر الأنصاري، نشأ وتوفي بفاس سنة 1040هـ. (ينظر ترجمته: الأعلام للزركلي، 175/4).

[8]: ينظر: الإمام أبو الحسن البلنسي وكتابه المنصف اختياراته في الرسم وأثرها على مصاحف المغاربة، عبد الكريم بوغزالة، مجلة جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية، مجلد 28، رقم 1، 2014/09/15، الصفحات (15-38)، ص 20-24.

ب– التعريف بمدرسة المشارقة: وهي المدرسة التي التزمت باختيارات الإمام أبي داود سليمان بن نجاح، وإذا ما سكت عن حرف، جرى العمل فيه بالإثبات على ما قرره الإمام الخراز في منظومته مورد الظمآن وتبعه عليه شراحها المشهورون.

وعلى اختيارات هذه المدرسة طبعت المصاحف برواية حفص عن عاصم، في مصر والسعودية والشام والعراق، وغيرها من الدول العربية.[1]

التعريف بمصحف الثعالبية

مصحف الثعالبية هو المصحف المنسوب إلى المطبعة الثعالبية، التي تعد أول مطبعة بالعربية تأسست بالجزائر إبان حقبة الاستعمار الفرنسي سنة (1315 هـ/ 1896م)[2]، على يد الأخوان التركيان أحمد وقدور رودوسي[3]، وسميت بذلك تيمنا بالمفسر الجزائري الكبير عبد الرحمن الثعالبي[4]، وكان مقرها يومها بالقصبة؛ الحي الشعبي المعروف في قلب العاصمة الجزائرية.

أما عن مصحف الثعالبية فهو أول مصحف طبع بالقطر الجزائري، بل من أوائل المصاحف المطبوعة بالمغرب الإسلامي عموما، ويرجع تاريخ أول طبعة له إلى سنة 1323 هـ/ 1905 م، والتي نال شرف كتابتها الشيخ أحمد المنصالي[5]، ثم صدرت الطبعة الثانية بعد عامين سنة 1325 هـ/ 1907 م، والتي نال شرف كتابتها الخطاط البارع عمر راسم[6]، وبعد ذلك صدرت الطبعة الثالثة سنة 1331 هـ– 1912 م، والتي نال شرف كتابتها الخطاط محمد شرادي المشهور بالسفطي[7]، وهذه الطبعة هي

---

[1]: ينظر: ظواهر الرسم المختلف فيها بين مصاحف المشارقة ومصاحف المغاربة المعاصرة، محمد شفاعت رباني، مجلة تبيان للدراسات القرآنية، العدد 19، 1436 هـ، الصفحات (469-532)، ص 483-486.

[2]: ينظر: تاريخ الجزائر الثقافي، أبو القاسم سعد الله، دار الغرب الإسلامي، ط 1، 1998 م، 309/5، والصواب أنها تأسست قبل ذلك بعام، حيث كُتِب على الصفحة الأولى من قائمة كتب المطبعة الثعالبية المكتبة الأدبية، العدد 33 لسنة 1928 م، تاريخ تأسيس المكتبة وهو: 1315 هـ/ 1895 م، ولعل المؤرخ أبو القاسم سعد الله تحصل على التاريخ الهجري، ووهم فيما يوافق ذلك من التاريخ الميلادي.

[3]: أحمد وقدور ابنا مراد رودوسي أخوان تركيان من جزيرة رودس من جزر الأرخبيل في الجنوب الغربي لبلاد تركيا، زارا الجزائر في التسعينيات من القرن الماضي، وكانا ذوي اهتمام بالغ بطباعة الكتب والتجارة فيها. (تاريخ الجزائر الثقافي، سعد الله، 574/5).

[4]: عبد الرحمن بن محمد بن مخلوف الثعالبي، الجزائري (أبو زيد)، المفسر المالكي، توفي عام 875 هـ، صاحب تفسير الجواهر الحسان. (ينظر ترجمته: الأعلام للزركلي، 331/3، معجم المؤلفين، كحالة، دار إحياء التراث العربي، بيروت، د.ط، 192/5).

[5]: لم أعثر على ترجمة لهذا الخطاط، سوى ما ذكره بعض الباحثين أنه كتب مصحفا بخط يده طبع على الحجر بالمطبعة الثعالبية سنة 1905 م. (ينظر: خطوط المصاحف عند المشارقة والمغاربة، محمد سعيد شريفي، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الرغاية الجزائر، ط 1، 1982 م، ص 344).

[6]: عمر راسم بن علي بن سعيد بن محمد البجائي صحفي خطاط كبير اشتهر بخطه العربي الجميل ومقدرته في رسم المنمنمات، من الرعيل الأول في الإصلاح والكفاح، ولد سنة 1883 م، وتوفي 1959 م. (ينظر: معجم أعلام الجزائر، عادل نويهض، مؤسسة نويهض الثقافية، بيروت، ط 2، 1400هـ/ 1980 م، ص 243).

[7]: هو محمد شرادي المشهور بلقب " السفطي أو السفاتي " الخطاط، ولد بالجزائر العاصمة سنة1861 م، كانت له دراية كبيرة بالخط والتغليف والنقش على الجلد، كتب ثلاثة مصاحف للقرآن الكريم بخطه، طبعت كلها بالمطبعة الثعالبية على فترات مختلفة، توفي سنة 1946 م. (ينظر: تاريخ الجزائر الثقافي، سعد الله، 428/8).

التي اشتهرت وذاعت بعد الاستقلال، وقد خضعت لمراجعات وتصحيحات عديدة أشهرها طبعة 1350 هـ/1931 م، وطبعة 1390هـ/ 1971 م، والتي أرسلت نسخة منها للمراجعة إلى الأزهر الشريف، وحملت بعض تصحيحات الشيخ علي الضباع.[1]

وقد يسر الله لي الحصول على آخر طبعة للمصحف، والتي صدرت سنة 2022 م – والتي لا زالت لم توزع بعد – بواسطة الأستاذ مسعود مياد رئيس لجنة طباعة وتصحيح المصاحف بوزارة الشؤون الدينية والأوقاف ـ حفظه الله وبارك فيه ـ، وهي طبعة فاخرة بتجليد حديث ممتاز، أشرف عليها المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية بالرغاية، أما عن مقاساتها فهي كالآتي:

- بالنسبة للغلاف الخارجي: (17/24) سم.
- بالنسبة للورق (16.5/23) سم، أملس ذو لون أصفر فاتح.
- بالنسب للإطار المخصص للكتابة (11/17) سم، وتحتوي الورقة على 13 سطرا.

وقد قامت اللجنة المشرفة على هذه الطبعة بمجهود كبير في تصحيح وتقويم كثير من المسائل، بواسطة المعالجة الرقمية، وقد اعتمدت على طبعتي 1931م و1971 م كأساس للمراجعة والتقويم، وقد جاء في نشرية التعريف بهذا ما نصه: " كُتِب هذا المصحف الشريف برواية الإمام أبي سعيد المصري الملقب بورش عن الإمام نافع بن عبد الرحمن المدني، وأُخذ هجاؤه وضبطه من منظومة مورد الظمآن للشيخ محمد بن محمد الشريشي المعروف بالخراز، واتُّبعت في عد آياته طريقة الكوفيين، وفي بيان مكيه ومدنيته أشهر المصاحف المطبوعة، وفي وقفه ما وضعه الإمام المقرئ أبو عبد الله محمد الهبطي "[2]

أما عمل اللجنة المشرفة على الطبعة فقد ذُكر مفصلا في آخر المصحف، واستهلته بتقديم جاء فيه: "كان لهذا المصحف الشريف طبعات متعددة أشرها طبعة 1931 م، ثم طبعة 1971 م، وطبعات أخرى منسوخة عن الطبعة الأخيرة، وكان بينها اختلاف في إثبات بعض الألفات وحذفها، وفي كثير من الصفحات تداخل في الأسطر، أو تشابك بين الكلمات، أو طمس في الحروف، أو سقط في الحركات، فأخذت اللجنة على عاتقها إخراج المصحف في صورة واضحة، وشكل حسن، فأجرت عليه ما أمكنها من معالجة رقمية لتزيد النص وضوحا، وترفع اللبس في قراءته، مع المحافظة على نمط الخط الذي كتب به "[3].

مع التنبيه أن اللجنة قد غيرت عدد الآي من العد الكوفي إلى العد المدني الأخير، لكونه الأنسب لقراءة الإمام نافع.

وسأعتمد في دراستي على الطبعات الثلاث: 1931 م 1971 م 2022 م، خاصة في المواضع التي فيها مخالفة لعمل المغاربة، كنوع من المقارنة بين الطبعات الثلاث.

دراسة مو افقة مصحف الثعالبية لما جرى عليه العمل عند المغاربة من حيث ظواهر الرسم

[1]: هو علي بن محمد بن حسن بن إبراهيم الضّباع، شيخ المقارئ المصرية، توفي سنة 1380 هـ. (الأعلام للزركلي، 20/5).

[2]: ينظر: نشرية التعريف بالمصحف، ص 720 .

[3]: ينظر: المصدر السابق، ص 720.

سوف أقوم في هذا الباب ببيان موافقات مصحف الثعالبية لما جرى عليه العمل عند المغاربة وهو الأصل، ثم أتطرق لبعض المواضع التي خالف فيه المصحف عمل المغاربة واختياراتهم.

1.4 موافقة مصحف الثعالبية لما جرى عليه العمل عند المغاربة:

دولة الجزائر المحروسة من دول المغرب العربي، فهي تابعة لمدرسة المغاربة ضمنا، وعملها في مصاحفها المطبوعة على اختيارات المغاربة في العموم، وهذا ما ميز مصحف الثعالبية، الذي يعد أكثر المصاحف الجزائرية التزاما باختيارات المغاربة، وعليه لن تسعفنا دراسة مختصرة كهذه لاستقراء كل موافقات المصحف لاختيارات المغاربة في المواضع المختلف فيها، بل سوف تقتصر الدراسة على تقديم نموذج أو أكثر عن كل قاعدة من قواعد الرسم، يفي لرسم تصور كاف عن الموضوع، ولعل الله ييسر القيام بدراسة شاملة للموضوع في قادم الأيام.

أ- قاعدة الحذف:

قاعدة الحذف والإثبات في الألفات أكثر مسائل الخلاف بين علماء الرسم، لكثرة دورانها وورودها في القرآن الكريم، ومن نماذج ذلك:

النموذج الأول: لفظ " فالق " من قوله تعالى: { إِنَّ اللَّهَ فَـلِقُ الْحَبِّ وَالنَّوَى} [الأنعام 96 مدني/ 95 كوفي]

ورد الخلاف عن علماء الرسم في كلمة " فالق "، فذكر الداني في المقنع تحت باب: ما اختلفت فيه مصاحف الأمصار بالحذف والإثبات قال: " وفي الأنعام في بعض المصاحف (فالق الحب) بالألف، وفي بعض (فـلق) بغير ألف "[1]، وسكت عن الموضع الثاني، أما الإمام أبو داود فذكر في الموضع الأول قائلا: "كتبوه بحذف الألف بين الفاء واللام، وكذا رويناه عن الغازي[2] وحَكَم[3]، وكذا رسماه في كتابيهما، أما الموضع الثاني فذكر فيه الوجهان: الحذف والإثبات، ثم قال: والوجهان صحيحان ".[4]

وجرى عمل المغاربة على الحذف في الموضع الأول والإثبات في الموضع الثاني[5]، فالحذف في الموضع الأول عملا بنص أبي داود، أما الإثبات في الموضع الثاني فعملا بسكوت الداني وأحد الوجهين عند أبي داود.

وبالرجوع إلى مصحف الثعالبية نجد أن المصاحف في طبعاتها الثلاثة وافقت عمل المغاربة.

النموذج الثاني: كلمة " الأدبار " حيث وقع.

سكت أبو عمرو الداني عن كلمة الأدبار في المقنع، أما أبو داود فقد روى الحذف في مواضع والإثبات في أخرى، فحذف الألف إذا كان مضافا إلى ضمير الجمع الغائب، نحو: (وأدبـــرهم) في [الأنفال 51 مدني/ 50 كوفي] و [الإسراء 46]،

---

[1] : المقنع في رسم مصاحف الأمصار، أبو عمرو الداني، ت: محمد الصادق قمحاوي، مكتبة الكليات الأزهرية، القاهرة، د.ط، ص 97.

[2] : الغازي بن قيس أبو محمد الأندلسي، المتوفي سنة 199 هـ، صنف كتابا في هجاء المصاحف سماه" هجاء السنة"، روى فيه الهجاء عن مصاحف أهل المدينة، ذكره أبو عمرو الداني ونقل منه في مواضع كثيرة، واعتمد عليه أبو داود كذلك، (ينظر: مختصر التبيين لهجاء التنزيل، أبو داود سليمان بن نجاح، ت: أحمد شرشال، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف، المدينة المنورة، ط 1، 1423 هـ/ 2002 م، قسم الدراسة، 165/1).

[3] : هو حَكَم بن عمران الأندلسي القرطبي من المؤلفين في هجاء المصاحف، أخذ عن نافع الرسم، نقل عنه أبو داود ونسب له كتابا في الرسم ولم يسمه. (ينظر: المصدر نفسه، 165/1).

[4] : المصدر نفسه، 504/3-505.

[5] : ينظر: دليل الحيران على مورد الظمآن، إبراهيم بن أحمد المارغني، دار الحديث، القاهرة، د.ط، ص 155. سمير الطالبين، الضباع، ص 55.

و[محمد 26-28 مدني/ 25-27 كوفي]، أو إلى اسم ظاهر نحو: (وإدبـر السجود) [ق 40]، أو (وإدبـــر النجوم) [الطور 47 مدني/ 49 كوفي].

وأثبت الألف إذا كان مضافا إلى ضمير الجمع المخاطب (أدباركم) [المائدة 23 مدني/ 21 كوفي]، أو ضمير الغائبة المفردة (أدبارها) [النساء 46 مدني/ 47 كوفي]، أو إذا كان مجردا عن الإضافة وهو في [آل عمران 111]، و[الأنفال 15]، واستثنى من ذلك [الأحزاب 15] و[الحشر 12] و[الفتح 22] في رواية عن ابن عاشر عنه.[1]

ونص البلنسي على الحذف في المواضع كلها بلا استثناء، قال في المنصف: ... ثم موازينه، الأدبـــر[2].

وعلى ما قرره البلنسي جرى عمل المغاربة، أي بحذف لفظ " الأدبار " حيثما وقع، كما نص على ذلك المارغني[3].

وبالرجوع إلى مصحف الثعالبية نجد أن المصاحف في طبعاتها الثلاثة وافقت عمل المغاربة، حيث رسمت فيها كلمـة " الأدبار " بالحذف في كل المواضع القرآنية.

النموذج الثالث: كلمة " يـعبادي " في قوله تعالى: { يَـعِبَادِي لَا خَوْفٌ عَلَيْكُمُ الْيَوْمَ وَلَا أَنْتُمْ تَحْزَنُونَ } [الزخرف 68]

ذكر الداني اختلاف المصاحف الأمهات في إثبات ياء المتكلم وحذفها بعد الدال، ففي مصاحف أهل المدينة والشام بالياء، وفي مصاحف أهل العراق بدون ياء، وحكى الخلاف عن مصاحف مكة[4]، أما أبو داود فذكر أنها مكتوبة في مصاحف أهل المدينة والشام بحذف ألف النداء وياء بعد الدال، وفي سائر المصاحف بدال دون ياء[5].

وجرى عمل المغاربة على ما ثبت في مصاحف أهل المدينة، والذي عليه قراءة الإمام نافع، أي إثبات ياء المتكلم[6]، وهو ما عليه العمل في مصحف الثعالبية.

ب– قاعدة الزيادة:

النموذج الأول: كلمة " اللؤلؤ " في قوله تعالى: { يُخْرَجُ مِنْهُمَا اللُّؤْلُؤُ وَالْمَرْجَانُ } [الرحمن 20 مدني/ 22 كوفي].

اتفقت المصاحف على زيادة الألف في المنصوب من الكلمة (لؤلؤًا)، والألف هي بدل التنوين وقفا، واختلفوا في المرفوع والمجرور وهو في قوله تعالى: { وَيَطُوفُ عَلَيْهِمْ غِلْمَانٌ لَهُمْ كَأَنَّهُمْ لُؤْلُؤٌ مَكْنُونٌ} [الطور 22 مدني/ 24 كوفي]، وقوله: { يُخْرَجُ مِنْهُمَا اللُّؤْلُؤُ وَالْمَرْجَانُ } [الرحمن 20 مدني/ 22 كوفي]، { كَأَمْثَالِ اللُّؤْلُؤِ الْمَكْنُونِ} [الواقعة 25 مدني/ 23 كوفي]، قال الخراز :

ولؤلـــؤا منتصبـــا يكـــون ... بألف فيـــه هـــو التنويـــن
وزاد بعض في سوى ذا الشكل ... تقويـة للهمـــز أو للفصـــل[7]

---

[1] : ينظر: سمير الطالبين، الضباع، ص 40.

[2] : فتح المنان المروي بمورد الظمآن، عبد الواحد بن عاشر، ت: عبد الكريم بوغزالة، دار ابن الحفصي، الجزائر، ط 1، 1436 هـ/ 2016 م، ص 684.

[3] : ينظر: دليل الحيران، المارغني، ص 196.

[4] : ينظر: المقنع، الداني، ص 109-110.

[5] : مختصر التبيين، أبو داود، 1105/4.

[6] : ينظر: دليل الحيران، المارغني، ص 219.

[7] : البيت 349-350 من: منظومة مورد الظمآن في رسم أحرف القرآن ومتن الذيل في الضبط، محمد بن محمد الشريشي الخراز، ت: أشرف محمد طلعت، دار الإمام البخاري، الإسماعيلية، مصر، ط 1، 1423 هـ/ 2002 م.

نص أبو داود عدم زيادة الألف في الذي في " الطور "، و" الواقعة "، أما الذي في " الرحمن " فذكر زيادة الألف عن الغازي بن قيس، وعدم زيادتها عن عطاء الخرساني[1]، ثم قال: وكلاهما حسن فليكتب الكاتب ما أحب من ذلك[2].

وجرى عمل المغاربة على نص أبي داود في الطور والواقعة، واختيار زيادة الألف في موضع الرحمن[3]، وعلى هذا الاختيار عمل مصحف الثعالبية.

النموذج الثاني: كلمة " بأيام " قوله تعالى: { وَذَكِّرْهُمْ بِأَيَّـــامِ اللَّهِ } [إبراهيم 05].

ذكر الشيخان الخلاف في كتابة كلمة " بأيام "، فقال الداني: " بياءين من غير ألف، وقد رأيته أنا في بعض مصاحف أهل المدينة والعراق كذلك، وكذا ذكره الغازي بن قيس في كتابه بياءين من غير ألف، قال نصير: وفي بعضها " بأيام الله " بألف وياء واحدة "[4]، أما أبو داود فقال: "كتبوه في بعض المصاحف بياءين على الأصل، من غير ألف بعدها، اكتفاء بفتحة الياء قبلها على الاختصار والحذف، وفي بعضها بياء واحدة وألف بعدها على اللفظ، والأول أختار، وكلاهما حسن "[5].

وعمل المغاربة على ما ثبت في مصاحف المدينة وما اختاره أبو داود، أي رسمها بياءين وألف محذوفة، قال ابن القاضي: " العمل بياءين وتشديد الثانية وإلحاق ألف حمراء بعدها "[6]، وهو ما عليه العمل في مصحف الثعالبية، مع التنبيه إلى عدم وضع الدارة الدالة على الزيادة فوق الياء في الطبعات الثلاث.

ج– قاعدة الهمز:

النموذج: كلمة " يسألون " في قوله تعالى: { يَسْـــــلُونَ عَنَ اَنبَائِكُمْ } [الأحزاب 20].

اختلفت المصاحف في رسم صورة الهمزة وعدم رسمها، فذكر الداني في المقنع: " أنها رسمت بغير ألف صورة للهمزة في بعض المصاحف، ورسمت بالألف في بعضها الآخر "[7]، أما الإمام أبو داود فذكر الخلاف نفسه، وزاد في تفصيل ما رواه عن القراء فقال: "كتبوا في بعض المصاحف (يسئلون عن أنبايكم) بغير صورة للهمزة، لسكون السين قبلها، وبذلك أكتب، وهو الذي روينا عن نافع عن مصاحف أهل المدينة، وكتبوا في بعضها: يسألون بألف بين السين واللام ... "[8].

وجرى عمل المغاربة على رسمها بدون صورة للهمزة[9]، وهو الاختيار الموافق لقراءة نافع كما ذكر أبو داود، وهو ما عليه مصحف الثعالبية.

---

[1] : هو عطاء بن يسار الخرساني الأندلسي، قيل أنه أخذ الرسم عن نافع بخلاف في ذلك، له كتاب في هجاء المصاحف نص عليه أبو بكر اللبيب في شرحه على العقيلة وذكر أنه طالعه وسماه (الدر المنظوم في معرفة المرسوم). (ينظر: مختصر التبيين، أبو داود، قسم الدراسة، 165/1)

[2] : مختصر التبيين، أبو داود، 1167/4.

[3] : دليل الحيران، المارغني، ص 277.

[4] : المقنع، الداني، ص 98.

[5] : مختصر التبيين، أبو داود، 746/3.

[6] : بيان الخلاف والتشهير والاستحسان وما أغفله مورد الظمآن وما سكت عنه التنزيل ذو البرهان، ابن القاضي الفاسي، ت: عبد الكريم بوغزالة، دار ابن الحفصي، الجزائر، ط 1، 2015 م، ص 65.

[7] : المقنع، الداني، ص 100.

[8] : مختصر التبيين، أبو داود، 1000/4-1001.

[9] : ينظر: دليل الحيران، المارغني، ص 240.

د– قاعدة البـــدل

النموذج: كلمة " جنا " في قوله تعالى: { وَجَنَا الْجَنَّتَيْنِ دَانٍ } [الرحمن 53 مدني/ 54 كوفي].

اختلفت المصاحف في رسم كلمة " جنا " فرسمت في بعضها بالياء، وفي البعض الآخر بالألف، فذكر الداني خلاف المصاحف في ذلك دون إيراد حكم معين[1]، أما أبو داود فذكر الخلاف ثم قال: وكلاهما حسن[2].

وعمل المغاربة على رسمها بالألف، وقد أشار إلى ذلك ابن القاضي[3] والمارغني[4]، وهذا ما عليه العمل في مصحف الثعالبية.

هـ– قاعدة الوصل والفصل:

النموذج: كلمة " لكيلا " في قوله تعالى: { لِكَيْلَا تَحْزَنُوا عَلَى مَا فَاتَكُمْ وَلَا مَا أَصَابَكُمْ } [آل عمران 153].

اختلفت المصاحف في كتابة " لكيلا " مقطوعة أو موصولة، ذكر الداني هذا الموضع في باب ذكر ما اتفق على رسمه مصاحف أهل الأمصار بأنها كتبت موصولة[5]، وذكر أبو داود أن كل ما في القرآن من لكيلا مقطوع إلا أربعة مواضع، موصولة في مصاحف أهل المدينة، والكوفة، والبصرة، وذكر منها موضع آل عمران، ثم ذكر أنه وقع الخلاف في مصاحف أهل بغداد والشام في موضع آل عمران[6].

وأكد الإمام الخراز هذا الخلاف في موضع آل عمران بقوله:

فصل لكيلا جاء من ذا الباب ... في الحج والحديد والأحزاب

ثان وعن خلـف بآل عمــران ...[7]

وعمل المغاربة على الوصل في موضع آل عمران كما نص على ذلك أبو داود، قال ابن القاضي: " المشهور الاتصال، وبه العمل "[8]، وهو ما عليه العمل في مصحف الثعالبية كذلك.

و– قاعدة: ما فيه قراءتان فرسم على إحداهما

النموذج: كلمة " يرتدد " في قوله تعالى: { مَنْ يَّرْتَدِدْ مِنْكُمْ عَن دِينِهِ } [المائدة 56 مدني/ 54 كوفي].

---

[1] : المقنع، الداني، ص 102.

[2] : مختصر التبيين، أبو داود، 1171/4.

[3] : التشهير والاستحسان، ابن القاضي، ص 79.

[4] : دليل الحيران، المارغني، ص 292.

[5] : المقنع، الداني، ص 88.

[6] : ينظر: مختصر التبيين، أبو داود، 376/2.

[7] : البيت: 428-429 من منظومة مورد الظمآن للخراز.

[8] : التشهير والاستحسان، ابن القاضي، ص 50.

اختلفت المصاحف الأمهات في رسم هذه الكلمة، ذكر أبو داود: " أنهم كتبوا في مصاحف أهل المدينة والشام (من يّرتدد) بدالين على الأصل، وكذلك قرأنا لنافع وابن عامر، ولم تخالف قراءتهم ما في مصاحف أهل بلدهم، وكذلك روينا عن أبي عبيد أنه رآها في الإمام بدالين، وكتبوا في سائر المصاحف (من يّرتدّ) بدال واحدة، وقرأنا بذلك أيضا للمكيين والعراقيين "[1].

وعمل المغاربة على كتابة الكلمة بدالين " يرتدد " على ما يوافق قراءة الإمام نافع، وهو اختيار مصحف الثعالبية.

2.4 مخالفة مصحف الثعالبية لما جرى عليه العمل عند المغاربة:

الموضع الأول: كلمة " الغمام " في قوله تعالى: { وَظَلَّلْنَا عَلَيْكُمُ الْغَمَـمَ } [البقرة 56 مدني/ 57 كوفي].

اختلفت المصاحف في رسم كلمة " الغمام " بالحذف أو الإثبات، فسكت أبو داود عن موضعي البقرة [56 مدني/ 57 كوفي-208 مدني/ 210 كوفي][2]، ونص على الحذف في غير ذلك، أما الإمام البلنسي فقد نص في المنصف على الحذف مطلقا، وهذا ما ضمنه الخراز في نظمه فقال:

والمنصف الأسباب والغمام قل ... وابن نجاح ما سوى البكر نقل[3]

أخبر عن الشيخ البلنسي صاحب " المنصف " بحذف ألف " الغمام " مطلقا، أما أبو داود ا فنقل حذف ألف " الغمام " سوى الواقع منهما في سورة " البكر "، وهي سورة " البقرة "، أي موضعي البقرة، أما غير الواقعين في سورة " البقرة " فقد اتفق أبو داود والبلنسي على حذفه.

والعمل عند المغاربة على ما في "المنصف" من الحذف في لفظ "الغمام" حيث وقع.[4] أما المشارقة فأثبتوا الألف في موضعي البقرة لسكوت أبي داود عليهما[5].

بالرجوع إلى مصحف الثعالبية نجد أن الطبعات الثلاث اتفقت على الحذف في الموضع الثاني من سورة البقرة، واختلفت في الموضع الأول، فطبعة 1931 م محذوفة أي موافقة لعمل المغاربة، أما طبعتي 1971 م و2022 م فثابتة، أي على خلاف عمل المغاربة وموافقة لعمل المشارقة.

الموضع الثاني: كلمة " أعناب " في قوله تعالى: { أَيَوَدُّ أَحَدُكُمْ أَنْ تَكُونَ لَهُ جَنَّةٌ مِنْ نَخِيلٍ وَأَعْنَابٍ } [البقرة 265 مدني/ 266 كوفي].

سكت أبو داود عن لفظ " الأعناب " في الموضعين الأولين وهما قوله تعالى: {أَيَوَدُّ أَحَدُكُمْ أَنْ تَكُونَ لَهُ جَنَّةٌ مِنْ نَخِيلٍ وَأَعْنَابٍ} [بالبقرة 265]، وقوله: {وَمِنَ النَّخْلِ مِنْ طَلْعِهَا قِنْوَانٌ دَانِيَةٌ وَجَنَّاتٍ مِنْ أَعْنَابٍ} [بالأنعام 100]، وذكر الحذف فيما عدا ذلك، أما البلنسي فنص على الحذف مطلقا، قال الخراز:

---

[1] : مختصر التبيين، أبو داود، 311/1.

[2] : الموضع الثاني: قوله تعالى: { هَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا أَنْ يَأْتِيَهُمُ اللَّهُ فِي ظُلَلٍ مِنَ الْغَمَامِ} [البقرة 208 مدني/ 210 كوفي].

[3] : البيت: 136 من منظومة مورد الظمآن للخراز.

[4] : ينظر: دليل الحيران، المارغني، ص 123-124.

[5] : ينظر: مختصر التبيين، أبو داود، الحاشية 1، ص 579/3. دليل الحيران، المارغني، ص 103.

..... كلا والأعناب بغير الأولين

لكن عظامه له بالألف ... وكل ذلك بحذف المنصف[1]

وعمل المغاربة على نص البلنسي بالحذف مطلقا في لفظ " الأعناب "، بخلاف المشارقة الذين أثبتوا الموضعين الأولين، أي موضعي البقرة والأنعام[2].

بالرجوع إلى مصحف الثعالبية نجد أن الطبعات الثلاث اتفقت على الحذف في موضع الأنعام، واختلفت في موضع البقرة، فطبعتي1931 م و 1971م وردت فيهما كلمة " أعناب " محذوفة، أي موافقة لعمل المغاربة، بينما طبعة 2022 م وردت فيها كلمة " أعناب " ثابتة، أي بخلاف عمل المغاربة وموافقة لعمل المشارقة.

الموضع الثالث: كلمة " لائم " في قوله تعالى: { وَلَا يَخَافُونَ لَوْمَةَ لَائِمٍ} [المائدة 56 مدني/ 54 كوفي].

سكت الشيخان عن هذا الموضع، ونص البلنسي على الحذف، قال الخراز:

ثم فلانـــا لائـــم ولازب ... وأطلقت في منصف فالكاتب[3]

وعمل المغاربة على الحذف لنص البلنسي.[4]

بالرجوع إلى مصحف الثعالبية نجد أن طبعة 1931 م رسمت فيها كلمة " لائم " بالحذف موافقة لعمل المغاربة، بينما طبعتي 1971 م و 2022 م فرسمت ثابتة، أي على خلاف عمل المغاربة وموافقة لعمل المشارقة.

الموضع الرابع: كلمة " تجارة " في قوله تعالى: { وَتِجَـــارَةٌ تَخْشَوْنَ كَسَادَهَا } [التوبة 24].

سكت الداني عن كلمة " تجارة "، ونص أبو داود عن الحذف فيها كيفما وقعت، سواء كانت نكرة، أو معرفة بالألف واللام، أو بالإضافة، وعليه العمل.[5] واتفق المشارقة والمغاربة على كتابة تجارة بالحذف[6].

بالرجوع إلى مصحف الثعالبية، نجد أن الكلمة رسمت بالحذف في طبعتي 1931 م و 2022 م، وخالفت في ذلك طبعة 1971 م، فكتبت فيها الكلمة بالإثبات، وهذا أمر محيّر لمخالفة عمل المصاحف، ولعله تم استدراك ذلك في طبعة 2022 م.

الموضع الخامس والسادس والسابع والثامن: ألف التثنية في كلمات " أبواه " في قوله تعالى: { وَوَرِثَهُ أَبَوَاهُ } [النساء 11]، وكلمة " عيناه " في قوله تعالى: { وَابْيَضَّتْ عَيْنَاهُ مِنَ الْحُزْنِ } [يوسف 84]، وكلمة " يداه " في قوله تعالى: { وَنَسِيَ مَا قَدَّمَتْ يَدَاهُ } [الكهف 56 مدني/ 57 كوفي]، وكلمة " يداك " في قوله تعالى: { ذَلِكَ بِمَا قَدَّمَتْ يَدَاكَ} [الحج 10].

---

[1] : البيت: 122-123 من منظومة مورد الظمآن للخراز.

[2] : ينظر: مختصر التبيين، أبو داود، الحاشية 5، 735/3 . فتح المنان، ابن عاشر، 709/1. دليل الحيران، المارغني، ص 114-115. سمير الطالبين، الضباع، ص 60.

[3] : البيت: 141 من منظومة مورد الظمآن للخراز.

[4] : ينظر: دليل الحيران، المارغني، ص 127.

[5] : مختصر التبيين، أبو داود، حاشية 03، 99/2.

[6] : ينظر: دليل الحيران، المارغني، ص 107-108. سمير الطالبين، الضباع، ص 43.

اختلف الشيخان في حذف ألف التثنية غير المتطرفة، فنص الداني على حذفها في جميع القرآن إلا في (تكذبان) فبالوجهين[1]، ونص أبو داود على اختلاف المصاحف في ألف التثنية واختار إثباتها لسببين: موافقة لبعض المصاحف وإعلاما بالتثنية[2]، واستثنى من ذلك خمسة مواضع " يأتيانها " [النساء 16]، " الأوليان " [المائدة 109 مدني/ 107 كوفي]، " هذان لساحران " [طه 62 مدني/ 63 كوفي]، " فذانك " [القصص 32][3].

وجرى عمل المغاربة على حذف ألف المثنى بنوعيه سواء تعلق بالاسم أو الفعل، عدا " تكذبان " في الرحمن فبالإثبات[4].

وبالرجوع إلى مصحف الثعالبية فقد رسمت الكلمات الأربع في طبعتي: 1931 م و1971 م بالإثبات خلافا لمذهب المغاربة، وقد تم تدارك ذلك في طبعة 2022 م، حيث رسمت الكلمات الأربع بالحذف موافقة لعمل المغاربة.

الموضع التاسع: كلمة " أعناق " في قوله تعالى: { وَأُولَئِكَ الْأَغْلَالُ فِي أَعْنَـقِهِمْ } [الرعد 06 مدني/ 05 كوفي].

لم يتعرض الداني للفظ " الأعناق "، ونص أبو داود على حذف ألف " أعناقهم " المضاف إلى ضمير الغائبين، وسكت عن موضع الرعد، ونص البلنسي في المنصف على حذف ألف أعناقهم المضاف إلى ضمير الغائبين مطلقا[5]، قال الخراز في المورد:

وعـــن أبي داود أدبـــارهم ... ثم بغير الرعـــد أعناقهـم

والمنصف الأدبار فيه مطلقا ... وفيه أعناقهـــم قد أطلقا[6]

وعمل المغاربة على الحذف في لفظ " أعناقهم " المضاف إلى ضمير الغائبين مطلقا، كما نص البلنسي، وعلى إثبات الألف إذا كانت غير مضافة[7].

بالرجوع إلى مصحف الثعالبية نجد أن الطبعات الثلاث 1931 م 1971 م 2022 م رسمت فيها كلمة" أعناقهم " في موضع الرعد بالإثبات، وهذا مخالف لاختيار المغاربة، موافق لاختيار المشارقة الذين رسموها بالإثبات على منهجهم في سكوتات أبي داود.

---

[1] : روى الداني بسنده عن أبي عبيد القاسم بن سلام، قال: رأيت في الإمام مصحف عثمان بن عفان التثنية المرفوعة كلها فيه بغير ألف، ووافقه الشاطبي. ينظر: المقنع، الداني، ص 24 وص 102.

[2] : مختصر التبيين، أبو داود، 188/2-189.

[3] : ينظر: مختصر التبيين أبو داود، حاشية 2، 189/2. فتح المنان، ابن عاشر، 618/1.

[4] : دليل الحيران، المارغني، ص 111.

[5] : مختصر التبيين، أبو داود، حاشية 1، 921/4. فتح المنان، ابن عاشر، 876/2.

[6] : البيت: 198-199 من منظومة مورد الظمآن للخراز.

[7] : ينظر: دليل الحيران، المارغني، ص 165.

دراسة مو افقة مصحف الثعالبية لما جرى عليه العمل عند المغاربة من حيث مسائل الضبط

1.5 موافقة مصحف الثعالبية لما جرى عليه العمل عند المغاربة:

عموما يمكن القول أن مصحف الثعالبية التزم بطريقة المغاربة في مسائل الضبط التي خالفوا فيه المشارقة ومن ذلك[1]:

– **بخصوص التفريق بين الفاء والقاف:** ضبط القاف بنقطة من فوق، والفاء بنقطة من تحت، مع عدم نقط حروف (ينفق) إذا جاءت متطرفة.

– **بخصوص علامة الضمة والسكون:** جعل الضمة واوا مفتوحة أو مقطوعة الدارة، بحيث تشبه حرف الدال، وجعل السكون دارة صغيرة تشبه عدد الصفر عند أهل الحساب، بخلاف المشارقة الذين يجعلون الضمة واوا صغيرة، ويجعلون علامة السكون رأس حاء أو رأس خاء غير منقوط.

– **بخصوص ضبط همزة الوصل:** ضبط همزة الوصل بنقطة وجرة، فيُجعل عليها نقطة فوق الجرة في حال الفتح، ونقطة تحت الجرة في حال الكسر، ونقطة في الوسط قدام الجرة في حال الضم، بخلاف المشارقة الذين يجعلون على رأسها صادا صغيرة.

– **بخصوص التنوين المنصوب:** جعل التنوين المنصوب فوق الألف أو الياء المنقلبة عن ألف هكذا: " رجالاً – هدىً "، على خلاف المشارقة الذين يجعلونه على الحرف الذي قبل الألف أو الياء هكذا: " رجالًا – هدًى ".

– **بخصوص ضبط النون الساكنة التي بعدها واو أو ياء:** المعبر عنهما بالإدغام الناقص عند أهل التجويد، فالمغاربة يضعون علامة السكون على النون مع تشديد الواو والياء هكذا: " ومنْ يَّعْملْ – منْ وَّال " تبعا للداني، بخلاف المشارقة الذين يعرون النون من علامة السكون مع حذف التشديد هكذا: " ومن يَعمل – من وَالٍ " تبعا لأبي داود، فالتعرية مشعرة بالإدغام وترك التشديد مشعر بالنقص.

– **بخصوص ضبط الكلمات التي تحذف منها اللام:** عمل المغاربة على حذف اللام الثانية من كلمـــات: " الذي، التي، اليل ..."، وعليه لا تظهر الشدة على اللام، وفي كلمتي (الئي والتي) الدالتين على جمع المؤنث لا تظهر الشدة والألف الملحقة كذلك.

2.5 تعقبات حول مصحف الثعالبية من حيث الضبط:

يمكن تقديم التعقبات الآتية حول مصحف الثعالبية من حيث الضبط:

[1] : ينظر: المحكم في نقط المصاحف، أبو عمرو الداني، ت: عزة حسن، دار الفكر، دمشق، ط 2، 1407 هـ، ص 57-81. أصول الضبط وكيفيته على جهة الاختصار، أبو داود سليمان بن نجاح، ت: أحمد شرشال، دار ابن الحفصي، الجزائر، ط 1، 2013 م، ص 200-293. دليل الحيران، المارغني، ص 343-440. سمير الطالبين، الضباع، ص 123-165.

– **بخصوص التنوين المفتوح:** سبق الإشارة إلى أن عمل المغاربة على وضع التنوين على الألف أو الياء، فإذا كان بعد التنوين أحد حروف الحلق الستة جعلت الحركتين متراكبتين، أما إذا كان بعد التنوين باقي أحرف الهجاء جعلت الحركتين متتابعتين، مع اعتبار علامة الحركة المباشرة للحرف هي الأولى، وعلامة التنوين هي الثانية.

بالرجوع إلى مصحف الثعالبية خاصة في طبعتيه 1931 م و 1971 م، نجد في كثير من المواضع وضع علامتي التنوين المفتوح في حال التتابع على مستوى واحد في عدة مواضع، وهذا الوجه غير معروف عند علماء الفن، بل يشبه إلى حد كبير وجها ضعيفا ذهب إليه بعض متأخري النقاط، وهو وضع الحركة على الحرف وعلامة التنوين على الألف، وقد كره الداني هذا الوجه وقال هو من فعل جهلة النقاط[1]، وقد استدرك هذا الخلل في طبعة 2022 م، فيما وقع عليه اطلاعي – والحمد لله –.

– بخصوص ضبط اللام ألف:

لا يخفى على دارس الخلاف المشهور بين الخليل بن أحمد الفراهيدي والأخفش حول طرفي اللام ألف، أيهما اللام وأيهما الألف، فذهب الأخفش أن الطرف الأول هو اللام والثاني هو الألف، أما الخليل فذهب إلى أن الطرف الأول هو الألف والثاني هو اللام، وهذا الأخير هو اختيار المغاربة[2]، وعليه فإن صورة الهمزة أو التنوين المفتوح يوضع على الطرف الأول عند المغاربة، وبهذا الصدد أشير إلى مسألتين:

أ– بالرجوع إلى أصل اللام ألف في بداية رسمها نجد أنها كانت لاما ممطوطة في طرفها ألف هكذا " لـــا " كنحو سائر الحروف المتصلة بها ألف نحو " ما يا سا ..."، لكن لما اعتدل الطرفان فيها بخلاف سائر الأحرف، استثقل العرب كتابتها كذلك، مع اشتباه ذلك بخط الأعاجم (أي حرف U)، فغيروا صورته لذلك، وحسنوا رسمه بالتظفير، فضموا أحد الطرفين إلى الآخر، فصارت اللام والألف بمنزلة حرف واحد في الصورة[3].

بالرجوع إلى مصحف الثعالبية في طبعتي 1931 م و1971 م نجد أن اللام ألف كُتبت في بعض المواضع على هذا الوجه المستثقل المتروك عند العرب، المشابه لخط الأعاجم، من ذلك: { وَلَـا الضَّالِّينَ } [الفاتحة 07]، { وَإِذَا خَلَـا بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضٍ} [البقرة 75 مدني/ 76 كوفي]، { تُكَلِّمُ النَّاسَ فِي الْمَهْدِ وَكَهْلًـا} [المائدة 112 مدني/ 110 كوفي]، { وَهُمْ عَلَى صَلَـاتِهِمْ يُحَافِظُونَ} [الأنعام 93 مدني/ 92 كوفي]، ولم تستدرك هذه المواضع في طبعة 2022 م ؟!!

ب– إضافة إلى وضع التنوين المفتوح في حال التتابع على الألف في اللام ألف نجد في طبعتي 1931 م 1971 م جُعلت علامة التنوين فوق علامة الحرف إلى جهة اليمين، والأصل أن توجّه إلى جهة اليسار، لتعلقها بالحرف الموالي وليس بالحرف السابق، وقد تم تدارك هذا الخلل في طبعة 2022 م على ما بلغه اطلاعي.

تقييم عام للمصحف من حيث الرسم والضبط وجمالية الخط وحسن الإخراج

[1] : ينظر: أصول الضبط، أبو داود، حاشية 3، ص 215.

[2] : ينظر: المحكم، الداني، ص 257–259. سمير الطالبين، الضباع، ص 172–173.

[3] : ينظر: أصول الضبط، أبو داود، ص 435–436.

1.6 من حيث الرسم:

من خلال دراسة مصحف الثعالبية من حيث ظواهر الرسم وقواعده، تبين أنه موافق لما جرى عليه العمل عند المغاربة في الغالب الأعم، إلا أنه بتتبع مواضع الثابت والمحذوف في المصحف، لمست ما يلي:

أ- اختلاف طبعات المصحف في بعض الاختيارات، فبالنظر للطبعات الثلاث التي اعتمدتها الدراسة، فقد تتفق طبعتا 1931 م وطبعة 1971 م وتخالفهما طبعة 2022 م، وقد تتفق طبعتا 1971 م و2022 م وتخالفهما طبعة 1931 م، وقد تتفق طبعتا 1931 م و2022 م وتخالفهما طبعة 1971 م، هذا دون إغفال الطبعات الأخرى التي لم تشملها الدراسة.

ب- بالنسبة لمواضع مخالفة المصحف لاختيارات المغاربة، فقد رصدت تسعة مواضع يمكن إجمالها على النحو الآتي:

- موضعي: الغمام [البقرة 56 مدني/ 57 كوفي] ولائم [المائدة 56 مدني/ 54 كوفي]: وافقت فيهما طبعة 1931 م عمل المغاربة بالحذف، وخالفت فيهما طبعتي 1971م 2022 م ذلك.

- موضع أعناب [البقرة 265 مدني/ 266 كوفي]: وافقت فيه طبعتي 1931 م و1971 م عمل المغاربة بالحذف، وخالفت فيه طبعة 2022 م ذلك.

- موضع تجارة [التوبة 24]: وافقت فيه طبعتي 1931 م و2022 م عمل المصاحف بالاتفاق مغاربة ومشارقة بالخذف، وخالفت فيه طبعة 1971 م ذلك.

- ألف التثنية في مواضع: أبواه [النساء 11]، عيناه [يوسف 84]، يداه [الكهف 56 مدني/ 57 كوفي]، يداك [الحج 10]، خالفت فيها طبعتي 1931 م 1971 م عمل المغاربة ورسمت بالإثبات، ووافقت طبعة 2022 م ما عليه عملهم بالحذف.

- موضع أعناقهم [الرعد 06 مدني/ 05 كوفي]: الطبعات الثلاث على خلاف عمل المغاربة بالحذف، حيث رسمت الكلمة فيها بالإثبات.

2.6 من حيث الضبط:

سبق الإشارة إلى أن جل اختيارات مصحف الثعالبية من حيث الضبط القرآني موافقة لاختيارات المغاربة، ولست بصدد مناقشة اختيارات المغاربة مقارنة باختيارات المشارقة من حيث الأفضلية والمناسبة لتسهيل التلاوة، فليس هذا مما تعني به هذه الدراسة، ولكن حسبي أن أشير هنا إلى مسألتين أرى ضرورة التنبيه عليهما، لوقوع الاشتباه والالتباس فيهما على ضبط مصحف الثعالبية وهما:

أ- كلمة " بأيد " في قوله تعالى: { وَالسَّمَاءَ بَنَيْنَاهَا بِأَيْيْدٍ} [الذاريات 47]

اتفقت المصاحف على رسم كلمة " بأيد " بياء زائدة، وأن الزائدة هي الثانية، واختلف المغاربة والمشارقة في ضبط هذه الكلمة على اختلافهم في اختيار علامات الشكل، فضبط المغاربة هذه الكلمة بوضع جرة على الياء الأولى علامة للسكون على مذهب أهل الأندلس قديما في استعمال النقط المدور؛ إذ الجرة عندهم علامة للسكون، ووضع دارة على الياء الثانية علامة على الزيادة[1].

[1] : ينظر: أصول الضبط، أبو داود، ص 411. التشهير والاستحسان، ابن القاضي، ص 78.

وبالتأمل في هذا الضبط نجد أن المغاربة وضعوا الجرة علامة للسكون في هذه الكلمة استثناء ـ خلافا لمذهبهم في وضع الدارة علامة للسكون ـ هروبا من وقوع الاشتباه بوضع الدارة على الياءين الثابتة والزائدة معا، وإن كان هذا الصنيع محمودا مع النقط المدور قديما، إلا أنه مع نقط الخليل المطول الذي عليه العمل اليوم، أصبح هذا الضبط يوقع في اشتباه أكبر وأشد، إذ أن الجرة الموضوعة على الياء الأولى كعلامة للسكون أصبح تشتبه مع الفتحة، فكثير من العامة يخطئون في تلاوة هذه الكلمة ويقرؤونها بإثبات ياءين أولاهما مفتوحة والثانية ساكنة[1]، ولذا وجب إعادة النظر في ضبط هذه الكلمة بما يزيل الاشتباه، إما بوضع دارة علامة للسكون على الياء الأولى كما عليه العمل، والتفريق بين الدارتين، بجعل الدارة الدالة على الزيادة بيضوية أو طويلة أو معين، أو العمل بضبط المشارقة لهذه الكلمة بوضع رأس خاء على الياء الأولى ودارة على الياء الثانية.

ب– كلمة " اللاتي " الدالة على جماعة المؤنث:

سبق الإشارة أن المغاربة على حذف اللام الثانية من الأسماء الموصولة، وعدم وضع الشدة على اللام الثابتة، هذا الضبط موقع للاشتباه والإيهام في لفظ " اللاتي " الدالة على جماعة المؤنث، فتحذف اللام الثانية التي عليها الشدة، وبعدها الألف الملحقة الدالة على الجمع، فترسم الكلمة هكذا " التي "، وهذا ما يجعلها تطابق تماما " التي " الدالة على المفرد، وهذا محل اشتباه وخلط كبير.

فتعين كذلك إعادة النظر في ضبط هذه الكلمة بما يزيل الاشتباه، إما باعتماد ضبط المشارقة بحذف اللام الأولى، أو العمل بحذف اللام الثانية دون الألف الملحقة واتباعها باللام الأولى.

3.6 من حيث جمالية الخط وحسن الإخراج:

سبق الإشارة كذلك أن مصحف الثعالبية هو أول مصحف طبع بالجزائر، حيث ترجع أول طبعة له إلى زمن الاستعمار الفرنسي، ولعل الظروف التاريخية والسياسية والاقتصادية في ذلك الوقت لم تساعد على إخراجه وطباعته في أحسن حلة ـ مع التنويه بالجهد المبذول في إخراج طبعة 2022 م ـ لكن هذا لا يمنع من إيراد بعض الملاحظات لعلها تؤخذ بعين الاعتبار في قادم الطبعات، ومنها:

أ– كُتب المصحف بالخط المغربي المبسوط، وهو خط يشبه الخط الكوفي ولا يخلو من جمالية، إلا أن هذا الخط في مصحف الثعالبة غير منضبط في أشكال الحروف وطريقة كتابتها، فكثيرا ما تكتب الحروف بأشكال وأحجام مختلفة مما يؤثر على جمالية الخط، ولو أعيد كتابته بنفس الخط مع مراعاة هذه الحيثية لكان أفضل.

ب– التداخل بين الكلمات والحركات في العديد من المواضع، فكثيرا ما توضع حركات أو نقاط بعض الحروف بعيدة عنها، أو قريبة من حرف آخر، مما يوقع في الاشتباه.

ج– تركيب الحروف في كتابة بعض الكلمات بشكل يوقع في الاشتباه، كتركيب الباء فوق الحاء في كلمة " البحر " في عدة مواضع، فجعل نقطة الباء تحت الحاء يوهم بأنها جيم، ووضعها فوق الحاء يوهم بأنها خاء، فكتابة الكلمة عند التركيب بتباعد الحرفين حسن، وكتابته دون تركيب أفضل وأسلم.

[1] : ينظر: التوجيه السديد في رسم وضبط بلاغة القرآن المجيد، أحمد شرشال، جامعة الكويت ، د.ط، ص 67–68.

د- ضبط الياء المحذوفة أو النون الملحقة بخط يقطع رسم الكلمة، مع عدم استعمال الألوان أو التفريق في حجم الخط بين الرسم والضبط، يوهم بأن الحرف الملحق كأنه ثابت وليس بزائد، مثل كلمة " النبيـــن ـ ربانيـــن ـ حواريـن ـ نـجي ... "، ولو تضبط بإلحاق الحرف فوق الرسم لكان أفضل.

هـ- كتابة البسملة مع بداية السورة في سطر واحد دون فصل، يوهم أن البسملة جزء من الآية الأولى، ولو تكتب في سطر مستقل لكان أفضل.

و- كتابة اسم السورة، وعدد آياتها، وتفصيل آيات السورة من حيث المكي والمدني، وترتيب النزول في بداية السورة، وهذا التفصيل لم يجر عليه العمل في طباعة المصاحف ـ على ما بلغه اطلاعي ـ، فالتفصيل في المكي والمدني وترتيب النزول من مباحث علوم القرآن، ووقع فيها الخلاف بين أهل الفن، فلو تركت لمظانها أفضل.

خاتمة:

الحمد لله الذي بفضلة تتم الصالحات وبعونه تقضى الحاجات، فقد أتيت إلى خاتمة هذه الدراسة، والتي سأخصصها لذكر نتائجها، وبعض التوصيات، فأما عن نتائج الدراسة فهي كالآتي:

1- المطبعة الثعالبية هي أول مطبعة بالعربية تأسست بالجزائر إبان حقبة الاستعمار الفرنسي سنة 1896 م، على يد الأخوان التركيان أحمد وقدور رودوسي، وكان لها دور كبير في نشر الوعي الديني والثقافي آنذاك.

2 - مصحف الثعالبية هو أول مصحف طبع بالقطر الجزائري، بل من أوائل المصاحف المطبوعة بالمغرب الإسلامي عموما، حيث ترجع أول طبعة له طباعة حجرية إلى سنة 1905 م، ولهذا المصحف مكانة مقدسة في الزوايا القرآنية القديمة والكتاتيب العتيقة.

3- طُبع مصحف الثعالبية عدة طبعات بعد طبعته الأولى، من أشهرها طبعتي: 1931 م و1971 م، وتختلف طبعاته فيما بينها في بعض المواضع من حيث الرسم والضبط، وبها بعض السقطات، مع التنويه بالجهد المبذول من اللجنة المشرفة على آخر طبعة سنة 2022 م، في إصلاح ما بلغه وسعها وما سمحت به المعالجة الرقمية.

4- مدرسة المغاربة في علم الرسم هي المدرسة التي أخذت باختيارات الإمام أبي داود في الغالب، إلا أنها أدخلت عليها تحريرات بعض المتأخرين عنه في الكلمات والمواضع التي سكت عنها، ومن أشهر هؤلاء المحررين الإمام أبو الحسن البلنسي في كتابه المنصف، والإمام الخراز الذي نقل اختياراته في منظومته مورد الظمآن.

5- مصحف الثعالبية موافق لما جرى عليه العمل عند المغاربة في اختياراتهم لظواهر الرسم المختلف فيها في الغالب الأعم، ولم يخالف ذلك إلا في تسعة مواضع اختلفت فيها الطبعات الثلاث محل الدراسة.

6- يعتبر مصحف الثعالبية أكثر المصاحف الجزائرية التزاما بما جرى عليه العمل في الضبط عند المغاربة، مع التنبيه إلى وجود بعض التعقبات التي وجب إعادة النظر فيها بما يرفع الاشتباه، وييسر التلاوة على القارئ.

أما عن التوصيات فهي:

1- أوصي ـ وحفاظا على هذا التراث الغالي الذي قل تداوله ـ بإعادة كتابة هذا المصحف بنفس الخط المغاربي المبسوط، مع مراعاة الالتزام التام باختيارات المغاربة في ظواهر الرسم وتجنب التداخل في الكلمات وتركيب الحروف الموهم، والأخذ بعين الاعتبار لكل مسائل الضبط التي تزيل الاشتباه وتيسر التلاوة على القارئ.

2- أوصي اللجنة المشرفة على آخر طبعة للمصحف سنة 2022 م بإعداد جدول مفهرس لكل الملاحظات التي تم إصلاحها، وتوزيعها على الزوايا القرآنية والكتاتيب العتيقة، حتى يستفاد منها في تقويم الطبعات المتداولة.

وصل الله وسلم على محمد وآله وصحبه أجمعين

المصادر والمراجع:

* القرآن الكريم برواية ورش عن نافع، مصحف الثعالبية، طبعات: 1931 م، 1971 م، 2022 م.

1- أصول الضبط وكيفيته على جهة الاختصار، أبو داود سليمان بن نجاح، ت: أحمد شرشال، دار ابن الحفصي، الجزائر، ط 1، 2013 م.

2- أعلام من الزيتونة، محمود شمام، الشركة التونسية لفنون الرسم، د.ط، 1996م.

3- الأعلام، خير الدين بن محمود الزركلي، دار العلم للملايين، ط 15، 2002 م.

4- الإمام أبو الحسن البلنسي وكتابه المنصف اختياراته في الرسم وأثرها على مصاحف المغاربة، عبد الكريم بوغزالة، مجلة جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية، مجلد 28، رقم 1، 2014/09/15.

5- بيان الخلاف والتشهير والاستحسان وما أغفله مورد الظمآن وما سكت عنه التنزيل ذو البرهان، ابن القاضي الفاسي، ت: عبد الكريم بوغزالة، دار ابن الحفصي، الجزائر، ط 1، 2015 م.

6- تاريخ الجزائر الثقافي، أبو القاسم سعد الله، دار الغرب الإسلامي، ط 1، 1998 م.

7- التبيان في شرح مورد الظمآن، ابن آجطا، ت: عمر بن عبد بن الثويني، رسالة ما جستير، جامعة أم القرى، السعودية، 1429 هـ.

8- التعريفات، علي بن محمد الجرجاني، دار الكتب العلمية، بيروت، ط 1، 1403 هـ/ 1983 م.

9- التوجيه السديد في رسم وضبط بلاغة القرآن المجيد، أحمد شرشال، جامعة الكويت ، د.ط.

10- خطوط المصاحف عند المشارقة والمغاربة، محمد سعيد شريفي، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الرغاية الجزائر، ط 1، 1982 م.

11- دليل الحيران على مورد الظمآن، إبراهيم بن أحمد المارغني، دار الحديث، القاهرة، د.ط.

12- سلوة الأنفاس ومحادثة الأكياس بمن أقبر من العلماء والصلحاء بفاس، محمد بن جعفر الكتاني، ت: عبد الله الكامل الكتاني وآخرون، دار الثقافة، الدار البيضاء، المغرب، ط 1، 2004 م.

13- سمير الطالبين في رسم وضبط الكتاب المبين، علي محمد الضباع، ملتزم الطبع والنشر عبد الحميد أحمد حنفي، مصر، ط 1، د.ت.

14- طبقات الحضيكي، محمد بن أحمد الحضيكي، ت: أحمد بومزكو، مطبعة النجاح الجديدة، الدار البيضاء، المغرب، ط 1، 1427 هـ/ 2006 م.

15- ظواهر الرسم المختلف فيها بين مصاحف المشارقة ومصاحف المغاربة المعاصرة، محمد شفاعت رباني، مجلة تبيان للدراسات القرآنية، العدد 19، 1436 هـ.

16- غاية النهاية، ابن الجزري، مكتبة ابن تيمية، ط 1، 1351 هـ.

17- فتح المنان المروي بمورد الظمآن، عبد الواحد بن عاشر، ت: عبد الكريم بوغزالة، دار ابن الحفصي، الحزائر، ط 1، 1436 هـ/ 2016 م.

18- لسان العرب، ابن منظور، دار صادر، بيروت، ط 3، 1414 هـ.

19- المحكم في نقط المصاحف، أبو عمرو الداني، ت: عزة حسن، دار الفكر، دمشق، ط 2، 1407 هـ.

20- مختصر التبيين لهجاء التنزيل، أبو داود سليمان بن نجاح، ت: أحمد شرشال، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف، المدينة المنورة، ط 1، 1423 هـ/ 2002 م.

21- المصباح المنير في شرح الغريب الكبير للرافعي، أحمد بن محمد الفيومي، دار الكتب العلمية، بيروت، د.ط.

22- معجم المؤلفين، كحالة، دار إحياء التراث العربي، بيروت، د.ط.

23- معجم أعلام الجزائر، عادل نويهض، مؤسسة نويهض الثقافية، بيروت، ط 2، 1400هـ/ 1980 م.